النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 04\08\2019 العدد (31) (الأحد الـ 7 بعد العنصرة – الأحد الـ 7 من متى)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (7) – القنداق: التجلي – كاطافاسيات: التجلي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

" ليكونَ لنَا الرجاءُ بالصبرِ وبتعزِيةِ الكُتب".

كل عملٍ هدفه خلاص النفوس يُهاجم منذ البداية. عندما وُلد المسيح، انفجر غضب هيرودس. وأنت إن أُهلتَ احياناً لتخدم الله بأي طريقة، ستحتمل كثيراً وستجابه الأخطار كثيراً. لا تتفاجأ أو تضطرب، ولا تتساءل: "أنا أنفّذ مشيئة الله ويجب أن أمجَّد لأجل ذلك وأتكلّل. لماذا إذاً أحتمل؟". حينها تذكّر المسيح الذي اضطُهد حتى الموت وأعلمنا مسبقاً: "إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم أنتم أيضاً" (يو 15: 20). لكنه أعطانا وعداً: "ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (متى 10: 22). إن اهتمّ أحد ما بخلاصه، فمستحيل أن يضيع. لن يهمله الله في الصعوبات والأخطار. ماذا قال الرب لبطرس؟ "سمعان سمعان، هوذا الشيطان يطلب لكي يغربلكم كالحنطة ولكن طلبتُ من أجلك لكي لا يفنى إيمانك" (لو 22: 31– 32).

عندما يرى الله أن عبء التجارب يفوق طاقاتنا، يبسط يده ويخفّف عنا الحمل الزائد، لكن إن رأى أننا لا نبالي بخلاصنا، يتركنا من دون مساعدة. الله لا يضغط على أحد ولا يجبر أحداً. لا يبالي بغير المستعدّين وغير المبالين، بل على العكس، يسحب المستعدّين والمؤمنين إلى جانبه برغبة شديدة. يقول الرسول: "الله لا يقبل الوجوه في كلِّ أمةٍ الذي يتّقيه ويصنع البرّ مقبول عنده" (أع 10: 34– 35).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبَكَ وبارك ميراثَك.

ستيخن: إليك يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رو 15: 1–7 (للأحد)).

يا إخوةُ يجبُ علينا نحنُ الأقوياءَ أن نحتَمِلَ وَهَن الضُّعَفاءِ ولا نُرضِيَ أنفسَنا* فليُرضِ كلُّ واحِدٍ منَّا قريبَهُ للخيرِ لأجلِ البُنيان* فإنَّ المسيحَ لم يُرضِ نفسَهُ ولكن كما كُتِبَ تعييراتُ معيّريكَ وقعَت عليَّ* لأنَّ كلَّ ما كُتِبَ من قبلُ إنّما كُتِبَ لتعليمِنا ليكونَ لنَا الرجاءُ بالصبرِ وبتعزِيةِ الكُتب* ولْيعطِكُم إلهُ الصبرِ والتعزِيةِ أن تكونوا متَّفِقي الآراءِ بينَكم بحسَبِ المسيحِ يسوع* حتَّى إنَّكم بنفسٍ واحدةٍ وفمٍ واحِدٍ تمجِّدون اللهَ أبا ربِّنا

يسوعَ المسيح* من أجلِ ذلك فليتَّخذ بعضُكم بعضاً كما اتَّخذَكم المسيحُ لمجدِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 9: 27-35 (للأحد)).

في ذلك الزمان فيما يسوعُ مجتازٌ تبعهُ أعميانِ يَصيحان ويقولان: ارحمنا يا ابنَ داوُد* فلمَّا دخل البيتَ دنا إليهِ الأعميانِ فقال لهما يسوع: هل تؤمنانِ أَنّي أقدِرُ أن أفعَلَ ذلك. فقالا لهُ: نعم يا ربُّ* حينئذٍ لمس أعينَهما قائلاً: كإيمانِكُما فليكُنْ لَكُما. فانفتحت أعينُهما. فانتَهرَهما يسوعُ قائلاً: انظُرا لا يَعلَمْ أحَدٌ* فلمَّا خرجا شَهَراهُ في تلك الأرضِ كلّها* وبعد خروجِهما قدَّموا إليهِ أخرَسَ بهِ شيطانٌ* فلمَّا أُخرِجَ الشيطانُ تكلَّم الأخرسُ. فتعجَّب الجموع قائلين: لم يَظْهَرْ قطُّ مِثْلُ هذا في إسرائيل* أمَّا الفريسيون فقالوا: إنَّهُ برئيسِ الشياطين يُخرج الشياطين* وكان يسوع يطوف المدنَ كلَّها والقرى يعلِّمُ في مجامِعِهم ويكرِزُ ببشارةِ الملكوتِ ويَشْفي كلَّ مَرَضٍ وكلَّ ضُعفٍ في الشعب.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للشهداء باللحن الرابع ﴾

شهداؤك يا رب بجهادهم، نالوا منك الاكاليل غير البالية يا إلهنا. لأنهم أحرزوا قوتك فحطموا المغتصبين، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوَّة لها. فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة.. (تتمة)..

فقط عندما يتحرّر الإنسان من قيود العبوديّة يُطلب منه أن يرفض الشيطان ويقبل المسيح. وبعد جواب حرّ تضمّه الكنيسة إليها في جسد المسيح. الشيطان يريد عبيداً لكنّ الله يريد أحراراً يختارونه بملء إرادتهم. الشرير حسب ما جاء في سفر الخروج هو مصر وفرعون وكلّ القيم المرتبطة بهما، وبالتحديد توفير الطعام والإبقاء على الحياة شرط أن يكونوا عبيداً خاضعين وخنوعين. أمّا بالنسبة إلى فعل الصلاة الذي هو الاساس، التمرّد ضد العبوديّة الذي يجدي أكثر من حمل السلاح هو في الوقت عينه، عودة إلى الصواب، إلى المسؤوليّة، إلى العلاقة مع الله.

إذاً الخطوة الأولى التي بها بدأ الخروج ونحن أيضاً نقوم بها، هي أن نكتشف العبوديّة، وأنّ هذه الحالة لا يمكن أن نجد لها حلاً بالعصيان أو الهروب، لأنّنا إذا ولّينا فارّين أو تمرّدنا سنبقى عبيداً، وما لم نعد ترتيب أنفسنا في ما يتعلّق بالله وبكلّ أوضاع الحياة، بالطريقة التي تعلّمناها في التطويبة الأولى، "طوبى لفقراء الروح فإنّ لهم ملكوت السماوات". الفقر بحدّ ذاته كما حالة العبوديّة ليس طريقاً إلى ملكوت الله. والعبد يمكن أن يُحرم ليس فقط من الخيرات الأرضيّة، بل أيضاً من الخيرات السماويّة. فقر كهذا قد يكون أكثر فداحة من مجرّد الحرمان من حاجات الحياة الأرضية. يقول القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم إنّ الفقير ليس هو من لا يمتلك شيئاً، لكن هو من يريد الأشياء التي لا يملكها.

الفقر ليس متأصّلاً في ما نملك أو لا نملك، بل بالدرجة التي نصبو فيها ونتوق إلى ما هو بعيد المنال، عندما نفكّر في وضعنا الإنسانيّ يمكننا أن نكتشف بسهولة أنّنا فقراء تماماً ومعدمون، لأنّ أيّ شيء نملكه هو ليس لنا مهما كنّا أثرياء. وعندما نحاول أن نقبض على أيّ شيء، نكتشف أنّه سرعان ما يختفي. لا يتأصّل وجودنا إلاّ في كلمة الله المبدعة وذات السلطة المطلقة التي دعتنا من العدم إلى الوجود. الحياة والصحّة التي نملكها لا نستطيع الإبقاء عليها. ليس الصحّة فقط بل العديد من صفاتنا العقليّة، وعلى سبيل المثال، فإنّ رجلاً حادّ الذكاء وبسبب افنجار شريان دقيق في رأسه يفقد قواه العقليّة وينتهي فكريّاً. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"إيمان حار"

روى طبيب يعمل في مستشفى للأطفال في مدينة بوسطن القصّة التالية: "في شهر نيسان من العام 1985 كانت الطفلة أولغا تعاني من ورم في الجزء الثالث من الدماغ يستدعي تقليصُه إجراءَ علاج شعاعيّ إذ لا يمكن علاجه جراحيًّا. والداها إنسانان بسيطان غير مثقّفَين، يونانيَيّ الجنسيّة، مؤمنَيْن إلى حدّ كبير. مضت سبع سنوات على زواجهما حتّى تمكّنا من إنجاب هذه الطفلة، فأتيا إلى بوسطن محاولَين إنقاذها.

بعد أسبوع من إجراء الفحوصات اللاّزمة، كان لي لقاء مع الوالدين، فقلت لهما: "كان تجاوب أولغا مع العلاج جيّدًا جدًّا لدرجة أنّي تفاءلت بشفائها. ولكن، للأسف، دخلت، فجأة، في غيبوبة عميقة تشير نتيجةُ الفحوصات إلى أنّها لن تستيقظ منها إلاّ إذا...". بكى الأب، وأمّا الأمّ، فتماسكت، وقالت:

– أتعني أنّ معجزة، فقط، يمكن أن تشفيها؟

– نعم، معجزة.

– شكرًا جزيلاً على كلّ ما فعلتَه لطفلتنا. على الرغم من تشخيصكم، فإنّ أولغا إمّا أن تشفى وتصبح على ما يرام، أو تصير ملاكًا قرب الله. وهل هذه معجزة صغيرة؟! بالطبع نحن نصلّي بكلّ ما أوتينا من قوّة ليتحقّق الأمر الأوّل، فنحن قليلو الإيمان. ولكن، إذا سمح الله بالأمر الثاني، فعندئذ سنقبل إرادته كنعمة كبرى. كان خطؤنا أنّنا لم نعلّق آمالنا كلّيًّا على الله، فلقد وضعنا رجاءنا، أوّلاً، على الأطبّاء ومن ثمّ عليه.

كانت أولغا تصارع للبقاء على قيد الحياة، أمّا والداها، فعظيمان. كانا هادئين مستعدَّيْن لكلّ الاحتمالات، قائلَيْن: "إنّ الله الذي وهبنا هذه الابنة، والذي كان ذلك بمثابة معجزة، ألا يستطيع أن يبقيها على قيد الحياة؟ ولكن، وببساطة، إنّ ابتعادنا عن الله وخطايانا الكثيرة هما السبب في ما جرى معها".

ما لبثتُ بعد قليل أن أخبرتهم أنّ الطفلة لن تثبت حيّة هذه الليلة، لكنّ إيمانهم الذي لا يوصف صعقني. كانا يتحدّثان عن الأبديّة كما نتحدّث نحن عن حياتنا الروتينيّة اليوميّة. مهما كانت مشيئة الله، فهي بالنسبة لهما أعظم بَرَكة. ركعت الأمّ قرب سرير طفلتها تصلّي بدموع إلى والدة الإله العذراء (أيقونة جزيرة تينوس العجائبيّة)، ثمّ بدأت تدهن جبين صغيرتها بالزيت المقدّس، فسألتُها:

– بماذا تشعرين، يا سيّدتي؟

– فأجابتني، والدموع تنهمر من عينيها: المجد لله على كلّ شيء. إنّ الله يعطيني قوّة داخليّة لأصلّي وأشكر، بل هو يصنع معي، كلّ يوم، معجزات صغيرة. فأنا لا أطلب الحياة لوحيدتي رغم أنّ فراقها مُرٌّ. ولكنّي أعرف أمرًا واحدًا أنّ الله موجود، وهو أب يفيض محبّة كبيرة، ومنها نأخذ كلّنا، فليكن اسمه ممجَّدًا. أنا أقوم كلّ ما هو بوسعي: أصوم وأصلّي وأسجد، والله يعمل ما يشاء، وعظيمة هي بركاته لنا. مواجهة موت ابنتي متعب ومؤلم، ولكنّ فرحًا غريبًا يشملني،

وأشعر بتعزية كبيرة لأنّ الله يستريح، الآن، في قلب ابنتي. إنّها، مذ هذه اللحظة، ليست ابنتي فقط، بل هي ملاكي السماويّ الذي يشفع فيّ.

قالت الأمّ هذا، ثمّ انحنت تقبّل ابنتها، وإذا بها تراها قد فارقت الحياة. توقّعتُ أن تصرخ كما هو طبيعيّ، ولكنّها بكت بصمت، ثمّ رسمت إشارة الصليب، وهي تركع عند سرير ابنتها، قائلة: "لقد خسرتك، يا وحيدتي، ولكنّي ربحتك ملاكًا سماويًّا. لقد رحلتِ، يا طفلتي، ولستِ، بعدُ، إلى جانبي، ولا ريب أنّي سأشتاق لنظراتك، وسيجرحني اختفاء آثارك في منزلي، وعدتُ غير قادرة على مداعبتك وتقبيلك، ولكنّ ذلك كلّه يجعلني، أنا أيضًا، أختبر الموت، وأستعدّ له. لقد انتقلتِ إلى حياة أفضل من حياتنا المادّيّة. لا ريب إنّك تشاهديننا، وسنتواصل معك في كلّ صلاة نرفعها. أنت قريبة، الآن، من الله بشكل أقوى ممّا كنت عليه. سنلتقي، ثانية، يا طفلتي، الحبيبة، في مكان لا وجع فيه ولا حزن، فاذكري والديك أمام العرش الإلهي".

لقد هزّني إيمان هذه الأمّ وثباتها أمام الموت، لا بل كانت درسًا إيمانيًّا لكلّ من كان في المستشفى، وصار الكثيرون يذيعون أقوالها أمام جسد ابنتها المائتة. أمّا أنا، فهمست في أذن إحدى الممرّضات التي كانت تشكو لي سوء تصرّف سيّدة أتت بابنها المشلول إلى المستشفى تطلب علاجًا فيزيائيًّا له: "يا ليت أمّهاتنا يجابهن مثل هذه المواقف بإيمان قويّ حيّ كإيمان هذه السيّدة لصار حِمْلُ المرض أخفّ والتعزية الداخليّة أقوى".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيسون الفتية السبعة النائمين في أفسس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع من شهر آب لتذكار القديسين الفتية السبعة النائمين في أفسس.

اسماء هؤلاء الفتية السبعة تختلف تبعاً للمراجع. وردت في بعض الوثائق في التراث كالتالي: مكسيميليانوس، مرتينيانوس، يامبليكيوس، أكساكوستوديانوس، أنطونينوس، ديونيسيوس، ويوحنّا. عاشوا في زمن الأمبراطور الرومانيّ داكيوس قيصر وقضوا في حدود العام 251م. صوّروا باعتبارهم فتية جنود، وفي وقت لاحق كأنّهم أولاد، هذا ما استبان في الإيقونات.

ورد أنّ داكيوس قيصر مرّ بأفسس وأمر بتقديم الأضحية للأوثان في الهياكل وكانوا من بين الذين افتُضح أمرُهم كرافضين تقديم الذبائح. أوقفوا لدى الأمبراطور وسئلوا عن سبب تمرّدهم، أجاب مكسيميليانوس باسم الجميع: "نحن لنا إله مجده ملء السماء والأرض. إليه نقدّم ذبيحة اعترافنا الإيمانيّ وصلواتنا المتواترة!"

هذا الكلام أثار حفيظة الأمبراطور فأهانهم وهدّدهم ثمّ تركهم يذهبون ليتسنّى لهم التفكير في الأمر جلياً مبدياً أنّه سيعود فيستجوبهم، بعد أيام قليلة، متى عاد إلى المدينة من سفر وشيك.

توارى الفتية السبعة في مغارة واسعة إلى الشرق من المدينة. وهناك ركنوا إلى السكون والصلاة ملتمسين من الله حكمة. وقيل أنّهم ناموا نومةَ الموت والصلاة على شفاههم.

وعندما عاد الأمبراطور سأل عنهم، عرف أنّهم في مغارة، فصدّ بابَها، ممّا تسبّب في خنقهم. ويُقال أنّه بعد مئتَيْ عام أي في السنة 446م زمن الأمبراطور البيزنطيّ ثيودوسيوس الصغير أزيحت الحجارة عن المغارة فعاد الفتية إلى الحياة كالناهض من النّوم دون أن يكون نالهم أيّ تغيير. ويُقال أنّهم عادوا ورقدوا بالرّبّ مرّة ثانية.

فبشفاعة القديسين الفتية السبعة النائمين في أفسس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.

ملاحظة: بدأنا صوم السيدة العذراء في 1 / 8 ويوم الثلاثاء 6 / 8 هو تذكار عيد تجلي ربنا يسوع المسيح على جبل ثابور ويُسمح في هذا اليوم فقط بتناول السمك. كل عيد والجميع بخير.